اللهم صل على من لا نبي بعده

العيوب كلها فقال ما هي قال حفظ اللسان وقال ابن مسعود ما شيء احق
بطول السجن من اللسان وقيل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك و
روي عنه عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وعليك بالصمت فانه تغلب به
الشيطان وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن كان كلامه ذكرا وسكوته تفكرا
ونظره عبرا وفي نسخة وان الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوت مرة فلقد ندمت على الكلام مرارا بجملة وجوفه بطنه و
سائر جسده من استعمال الحرام المحض كاكله وشربه ولبسه وركوبه وغير
ذلك قال في الرسالة وامر الله سبحانه باكل الطيب وهو الحلال فلا يحل لك ان تاكل
الا طيبا ولا تلبس الا طيبا ولا تركب الا طيبا ولا تسكن الا طيبا وتستعمل سائر ما
تنتفع به طيبا ثم قال وحرم الله سبحانه اكل المال بالباطل ومن الباطل الغصب
والتعدي الى اخر كلامه وقال في الجواهر الحسان قد روى مسلم والترمذي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يقبل الا طيبا و
ان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم ثم ذكر الرجل يطول السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له
الخ وقال ع قال ابن عباس لا يقبل الله صلاة من في بطنه حرام وعنه ايضا من اكل
لقمة حرام لم يقبل منه عمل اربعين صباحا وقال بنز قال صلى الله عليه وسلم ان
الله وكل ملكا على بيت المقدس ينادي كل يوم ان من اكل حراما لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا قال ابو حامد الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال من اكل
الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة على لسانه وفي رواية
اخرى زهده الله في الدنيا وقال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم
حرام لم يقبل الله صلاته ما دام عليه وقال كل لحم نبت من حرام فالنار اولى
به وقال في النصيحة وجاء في الحديث من اكل الحلال اطاع الله شاء ام كره و
يقال التوفيق بين الماء والدقيق وقال بعض الفقراء كل ما شئت فمثله
تفعل واصحب من شئت فانك على دينه فيتعين على المومن طلب الحلال ومعر
فة احكام البيع والاجارة والهدية والصدقة وتمييز الشبهة وقال ابو زيد
الوغليسي والحلال له بركة عظيمة ونور وصفاء القلب وهو اصل من اصول الدين

وعماده

اللهم صل على من لا نبي بعده

وعماده وقال القلشاني واختلف في تعريف الحلال فقيل هو ما لم يعرف فيه
حرام وقيل ما عرف اصله والاول ارفق بالناس لا سيما في هذا الزمان قال بعض
الايمة وعندي في هذا الزمان من اقتصر على قدر الضرورة لنفسه وعياله من غير سرف
ولا زيادة على ما يحتاج اليه لم يكن اكل حراما ولا شبهة وقد قال القاسم بن محمد
لو كانت الدنيا حراما لما كان لابد من العيش الا ترى انه يحل اكل الميتة
وقال الغبريني للمضطر فما المتمسك بما ظاهره الاباحة هذا مما لا ينبغي ان يختلف فيه
اثم وقريب منه في تحقيق المباني فانظرهما وقال الشيخ زروق في شرحه للوغ
ليسية وفي الخبر طلب الحلال فريضة وقد اجمع الصوفية على وجوده وقالوا
لو لم يكن موجودا لم يكن الاولياء لانه لا قوت لهم سواه واذا عدم الحلال فاصو
له عشرة تجارة بصدق واجرة بنصح وعشب الارض غير المملوكة وصيد البحر
وصيد البر في غير الحرم والاحرام والغانم اقسام الغنائم وخمسها
اذا قسمت بالعدل وصدقة النساء والمواريث ما لم تطلع حرمتها وال
96
السؤال عند الحاجة من وجه طيب ثم قال ولا ينبغي للمتدين ان يلتفت لما
يقوله الناس من حرمة اموال زماننا لعدم علمهم بالبيوع وتنافيهم بغير وجه — اموال
يبيح في بعض الاحوال النادرة فالاصل في كل مسلم حلية ما بيده حتى يتحقق او
يظن بعلامة ومثل هذا الاعتقاد الذي نهينا عنه يوقع الرامي في شنيعة لا نطول
بذكرها والكلام في هذا الباب طويل عريض ومن اعطاه الله نورا ميز به الامور والو
رع من ورعه الله وانما يورعه اذا علم صدقه في طلب الورع وبالله التوفيق بنز
ما اي الذي اشتبه من الامور اي اشكل والاصل في ترك الشبهات ما في الصحيحين
من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلم
هن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه — يرتع فيه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب يعني
ان الله بين الحلال والحرام بتمهيد القواعد الشرعية فلا يشتبه احد
هما بالاخر الا ان بينهما ما يفتقر للتمييز بين حله وحرمته فالعلماء الوقو
ع بين اصل الحل والتحريم وهو المتشابه وهو ما اختلف به التحريم والحلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)